السياسة الداخلية للشيخ مجيب الرحمن في بنغلاديش ١٩٧٢-١٩٧٥

الباحثة فاطمة عذيب جمعة

الاستاذ المساعد الدكتور خولة طالب لفتة

جامعة البصرة/كلية الآداب/قسم الجغرافية

الملخص:-

يعد مجيب الرحمن من ابرز الشخصيات التي ظهرت في باكستان الشرقية ابان حقبة الستينات والسبعينات، وقد أسهمت عوامل عدة في بروزه، اولها ما تمتع به من خبرة سياسية قبل تقسيم باكستان ١٩٤٧،فضلاً عن الى مواصفات شخصية تمثلت بالثقافة والعصامية والكاريزما التي جمعت ما بين عدد من الصفات الجسمانية .

بناءاً على ما تقدم جاء هذا البحث لتناول جانب مهم من جوانب مجيب الرحمن، الا وهي سياسته الداخلية، بعد ان اصبح اول رئيس لبنغلاديش في عام ١٩٧٢.

لقد تألف البحث من مباحث عدة تناول المبحث الاول مقدمة عن تطورات الاوضاع في باكستان الشرقية من ١٩٤٧حتى عام ١٩٧١، التي حاول فيها بيان ابرز الظروف والعوامل التي ادت الى انفصال باكستان الشرقية عن باكستان الغربية، بعد حرب ١٩٧١، والتي لعبت الهند فيها دورا فعالا في اسناد الشعب البنغالي.

اما المبحث الثاني، فتناول طبيعة المشاكل الداخلية التي واجهها مجيب الرحمن بعد استلامه قياده بنغلاديش عام ١٩٧٢، والتي تراوحت ما بين انهيار البنية التحتية على اثر حرب الاستقلال عام ١٩٧١، التي ادت الى انهيار كامل لكافة وسائل الاقتصادية الثقافية، والمتمثلة بتدمير المعامل والمصانع والمزارع والمدارس والمعاهد والمستشفيات بالإضافة الى تدمير الطرق والجسور والموانئ.

The Internal Politics of Sheikh Mujibub al-Rahman 1972-1975

Researcher **Fatima Odhaib Jumaa**
Asst. Prof. Dr. Khawlah Talib Lafta
Department of History, College of Arts / University of Basra

Abstract:

Mujib al-Rahman is one of the most prominent figures that appeared in East Pakistan during the 1960s and 1970s era, and several factors contributed to his emergence, the first of which was his political experience before the division of Pakistan in 1947, in addition to personal characteristics represented by the culture, self-taught and charisma that brought together several physical traits.

Based on the above, this research came to address an important aspect of Mujibur al-Rahman, namely his domestic policy, after he became the first president of Bangladesh in 1972.

The research consists of several studies. The first one deals with an introduction to developments in East Pakistan from 1947 to 1971, in which it tries to explain the most prominent circumstances and factors that led to the separation of East Pakistan from West Pakistan, after the 1971 war, in which India played an effective role in supporting the Bengali people.

As for the second topic, it deals with the nature of the internal problems that Mujibur al- Rahman has faced after taking over the leadership of Bangladesh in 1972. This is ranged from the collapse of the infrastructure following the war of independence in 1971, which led to the complete collapse of all economic and cultural means, represented by the destruction of factories, factories, farms, schools and institutes, and hospitals, in addition to destroying roads, bridges and ports.

المقدمة:-

يعد مجيب الرحمن من ابرز الشخصيات التي ظهرت في باكستان الشرقية ابان حقبة الستينات والسبعينات، وقد أسهمت عوامل عدة في بروزه، اولها ما تمتع به من خبرة سياسية قبل تقسيم باكستان ١٩٤٧،فضلاً عن الى مواصفات شخصية تمثلت بالثقافة والعصامية والكاريزما التي جمعت ما بين عدد من الصفات الجسمانية .

بناءاً على ما تقدم جاء هذا البحث لتناول جانب مهم من جوانب مجيب الرحمن، الا وهي سياسته الداخلية، بعد ان اصبح اول رئيس لبنغلاديش في عام ١٩٧٢.

لقد تألف البحث من مباحث عدة تناول المبحث الاول مقدمة عن تطورات الاوضاع في باكستان الشرقية من ١٩٤٧حتى عام ١٩٧١، التي حاول فيها بيان ابرز الظروف والعوامل التي ادت الى انفصال باكستان الشرقية عن باكستان الغربية، بعد حرب ١٩٧١، والتي لعبت الهند فيها دورا فعالا في اسناد الشعب البنغالي.

اما المبحث الثاني، فتناول طبيعة المشاكل الداخلية التي واجهها مجيب الرحمن بعد استلامه قياده بنغلاديش عام ١٩٧٢، والتي تراوحت ما بين انهيار البنية التحتية على اثر حرب الاستقلال عام ١٩٧١، التي ادت الى انهيار كامل لكافة وسائل الاقتصادية الثقافية، والمتمثلة بتدمير المعامل والمصانع والمزارع والمدارس والمعاهد والمستشفيات بالإضافة الى تدمير الطرق والجسور والموانئ.

فضلا عن ظهور بعض الميول للانفصال في بعض مناطق بنغلاديش، لاسيما في شمال شرقها، وتحديدا في منطقة شيتاغونغ، وبروز منظمة شانتي باهيني المسلحة المطالبة بالانفصال.

لم تقتصر هذه المشاكل على الداخلية فقط ، فهناك المشاكل مع باكستان والمتمثلة بوجود ٩٠ الف اسير باكستاني ، ووجود العديد من البهاريين في مناطق بنغلادش الذين يرمون الذهاب الى باكستان.

ولا يغب عن البال وجود الملايين من اللاجئين البنغال في الاراضي الهندية، الذين سبق وان تركوا مناطقهم ابان حرب الاستقلال عام ١٩٧١، وضرورة اعادتهم الى بلادهم، وتوطينهم وتوفير كافة المستلزمات لهم.

اما المبحث الثالث فخُصص لتناول ابرز الاصلاحات التي قام بها مجيب الرحمن سواء كانت من الناحية الاقتصادية او الثقافية او الصحية، وأصدار اول دستور لبنغلاديش مع التطرق لاهم بنوده .الفرضيات

١- ما هي طبيعة السياسة التي استعملها مجيب الرحمن من اجل حل مشاكل بنغلاديش الداخلية؟

٢- هل نجح مجيب الرحمن في حل مشاكل بلاده الداخلية؟

٣- ماهي الاسس التي وضعها مجيب الرحمن لبناء دولة قوية حسب وجهة نظره؟

المبحث الاول/ مقدمة عن تطور الاوضاع في باكستان الشرقية

ادى تقسيم الهند عام في ١٩٤٧ الى نشوء دولة باكستان بشقيها الغربي والشرقي، أذ فصلت بينهما حدود بطول (١,٦٠٠) كيلو متراً، ويسكنها غالبية مسلمة، وكان سكان باكستان الشرقية يختلفون عن سكان غرب البلاد في اللغة والعرق والثقافة. من جهتها قامت النخب الحاكمة في غرب باكستان، بتهميش سكان البلاد في شرق باكستان وهم من البنغال، وتم تهميش لغتهم وثقافتهم. ولم يكن للبنغال سوى تمثيل ضئيل في السياسة الباكستانية. ولم يكن للبنغال تمثيل يذكر في الجيش الباكستاني الذي كان يسيطر على الشؤون العسكرية والامنية والسياسية . فضلا عن ما تقدم استعملت غرب باكستان ممارسات تجارية غير عادلة في استيراد المواد من شرق باكستان، أذ تم استغلال المنطقة اقتصادياً[١].

في كانون الاول من عام ١٩٧٠، اجريت الانتخابات العامة في باكستان، وفازت بها عصبة عوامي[٢] بواقع (١٦٠) مقعدا من اصل (١٦٢) صوت، أي انها حصلت على(٧٢,٥٧%) من مجموع الاصوات، وحققت فوزاً ساحقاً في انتخابات الجمعية العامة، اذ فازت ب (٢٢٨) مقعداً من اصل (٣٠٢) مقعد أي (٨٩%) من مجموع الاصوات[٣].

ونتيجة لذلك، برز حزب عصبة عوامي، بوصفه حزب الاغلبية في الجمعية الوطنية بحصوله على (١٦٧) مقعداً من اصل (٣١٣) مقعداً وعلى الجانب الاخر فاز حزب الشعب[٤] الباكستاني بقيادة ذوالفقار علي بوتو[٥] بـ(٨٨) مقعداً، لذا برز بوصفه حزب ثاني يمثل غرب باكستان، وبسبب عدم تسليم السلطة لمجيب الرحمن[٦] زعيم حزب عوامي، هزت موجة غير مسبوقة من العنف شرق باكستان، تبعها في ٢٥ اذار من عام ١٩٧١، قيام الجيش الباكستاني بشن عملية عسكرية في شرق باكستان، سميت بعملية الكشاف، وفي اليوم التالي وقبل اعتقاله اعلن مجيب الرحمن استقلال شرق باكستان، وطلب من سكانها مقاومة الجيش الباكستاني، حتى يتم طرد اخر جندي من بنغلادش[٧].

اسفرت العمليات العسكرية التي قام بها الجيش الباكستاني في شرقي باكستان عن نزوح الملايين من البنغال الى الاراضي الهندية، أذ قدمت الهند الملاذ الامن والدعم اللوجستي للبنغال، ونتيجة لهذه الاسباب ولاسباب اخرى عدة نتجت عن سياسة التمييز التي اتبعتها الحكومة المركزية ضد باكستان الشرقية ، أُعلنت الحرب بين الهند وباكستان في ٣ كانون الاول ١٩٧١، وتكبدت فيها القوات الباكستانية خسائر فادحة في الارواح والمعدات امام ضربات القوات الهندية، والفصائل المسلحة البنغالية التي أسهمت مساهمة فعالة في حرب تحرير باكستان الشرقية، التي اودت في نهاية الامر الى اعلان استسلام الجيش الباكستاني، بقيادة عبدالله خان نيازي[٨] امام الجيش الهندي ومعه اثنان وتسعون الف اسير جندي باكستاني[٩].

وهكذا انتهت الحرب التي استمرت اسبوعين وادت في نهايتها الى انفصال شرق باكستان، وظهور جمهورية بنغلاديش على الساحة السياسية الدولية.

مع طي صفحة مهمة من صفحات نضال مجيب الرحمن، في سبيل الانفصال والاستقلال، وبعد ان تحقق امله وطموحات شعب باكستان الشرقية ، فيما كانوا يصبون اليه، في تأسيس دولة مستقلة، غير خاضعة الى باكستان، ابتدأ مجيب الرحمن في بناء دولته الجديدة، على اساس ما كان يتطلع له في بناء دولة قوية الاركان، في مختلف جوانب الحياة.

أولى الإعمال التي قام بها مجيب الرحمن هي دعوة زعماء عصبة عوامي وكل الجماعات التي ناضلت من اجل استقلال بنغلادش، وطلب من حزب عوامي تشكيل ائتلاف وطني يجمع كل فصائل المعارضة التي شاركت في حرب الاستقلال بهدف إجراء انتخابات جديدة، إلا إن الرئيس المؤقت (ضياء خان) رفض إجراء انتخابات جديدة وشدد بالرجوع الى انتخابات ١٩٧٠ التي فاز بها مجيب الرحمن بأغلبية ساحقة[١٠].

يبدو مما سبق ان الدور الذي قام به الشيخ مجيب الرحمن خلال المدة ١٩٧٠-١٩٧١، وتحمله الكثير من المصاعب والمشاق، من اعتقال وسجن وابعاد، هو وعائلته وقيادته لحركة الانفصال عن باكستان جعل منه قائدا روحيا للشعب، ودفعهم ذلك لاختياره اول رئيس لبنغلادش، دون اجراء اية انتخابات فعلية ، لذا بعد منحه الثقة من شعب بنغلادش، أصبح أمام تحدياً كبيراً، فقد حان الوقت لتلبية طموحات وتطلعات الشعب، التي ارتفعت إلى حد كبير خلال سنوات الكفاح من اجل الاستقلال، وإنشاء (ارض الأحلام البنغالية) التي لطالما حلم البنغاليون بها.

لم يبشر الاستقلال باقتراب عهد جديد من التقدم والرخاء للبنغاليين، بسبب الخراب الذي اصاب بنغلادش في حرب الاستقلال. فعلى الرغم من تخلصهم من استبداد وتسلط باكستان الغربية كان لزاماً عليهم الكفاح من اجل التخلص من مخلفات حرب الاستقلال التي حصدت ارواح مئات الألوف ومن بينهم عدد من القياديين البارزين والواعدين من الشباب[١١]. فأثناء الحرب انتشرت عمليات القتل والأعمال الوحشية الأخرى، ومن بينها تشريد المدنيين، وانتشار ((انتهاكات حقوق الإنسان))، التي قام بها الجيش الباكستاني بدعم من الميليشيات الحكومية، أذ اشارت السلطات البنغلاديشية الى سقوط ثلاثة ملايين قتيل خلال تلك المدة، بينما ادعت التحقيقات الرسمية للحكومية الباكستانية سقوط(٢٦,٠٠٠) قتيل فقط، وتم تصفية عدد كبير من النخب المثقفة البنغالية على يد المليشيات الحكومية المرافقة للجيش الباكستاني في اثناء الحرب، اذ اشارت المصادر انه في يوم ١٤ كانون الأول عام ١٩٧١ القي القبض على مائة طبيب واستاذ وقتلهم ودفنهم في مقبرة جماعية، وانتشرت العديد من المقابر الجماعية في أنحاء بنغلاديش[١٢].

وهكذا كانت التركة التي ورثها مجيب الرحمن ثقيلة ، وزاد من المصاعب إن عصبة عوامي لم يكن لديها برامج اجتماعية واقتصادية خلال فترة الحرب التي دامت تسعة أشهر، وكذلك معظم قادتها الذين كانوا

يقيمون في كلكتا، لم يرسموا أي خطة محددة، بشأن كيفية معالجة الوضع بمجرد استقلال البلد، ولم يفكروا في التدابير التي سيتخذونها لإعادة الأعمار والتنمية الاقتصادية، لان الجهود كانت منصبة نحو تحقيق هدف الاستقلال، الذي شغل تفكير جميع هؤلاء القادة واولهم مجيب الرحمن، ولم يكن هناك مجال لأي تفكير أخر، لذا لم تكن هناك رؤية اقتصادية او خطة سياسية مدروسة يمكن استغلالها فور عودتهم لبنغلادش[١٣].

المبحث الثاني/ المشاكل التي واجهت مجيب الرحمن بعد الاستقلال

واجه مجيب الرحمن بعد الاستقلال العديد من المشاكل التي كانت تعرقل استمرار بنغلاديش دولة لها كيانها الخاص، ولعل من المشكلات المهمة التي شغلت الرأي العام البنغالي لمدة طويلة هي مشكلة اللاجئين التي كانت سلاحاً ذو حدين ، تمثل التحدي الاول باللاجئين البنغال في الهند، ووجوب عودتهم الى أراضيهم السابقة، ومنحهم المساعدات الغذائية الكافية، من اجل تجنب المجاعة، حتى يبدأ بأستعادة حياتهم وأراضيهم، بعد أن دمر الجيش الباكستاني عشرات الآلاف من المنازل، وتجريف الكثير من الأراضي الزراعية، التي أصبحت ساحة حرب بين الطرفين ، اذ كان تدفق الملايين من اللاجئين البنغال الى الهند الذين قدرت بعض المصادر أعدادهم بحوالي تسعة ملايين لأجيء، بمثابة قضية عاجلة وملحة أمام الدولة الجديدة التي ترأسها مجيب الرحمن، خاصة وان العبء الاقتصادي الذي فرضه هؤلاء على اقتصاد حليفته الهند أستدعى التفكير بحلول عاجلة، من شانها تطويق الأزمة, وإنهاء معاناة اللاجئين بإعادتهم، ومن ثم تحقيق الاستقرار الذي من شأنه ادامة التحالف الهندي البنغالي وهو ما كان كل من حكومة انديرا غاندي ومجيب الرحمن بحاجة اليه[١٤].

اما التحدي الثاني من ازمة اللاجئين فيتمثل بوجود اكثر من (٦٠) الف عائلة بنجابية مستقرة في الاقليم الشرقي منذ مدة طويلة ، اذ اعدت تلك العوائل ان موطنها الاصلي وولاءها الحقيقي هو دولة باكستان، على الرغم من استقرارهم ولمدة طويلة في الاقليم الشرقي. قام هؤلاء بتسجيل اسماؤهم في اللجنة الدولية للصليب الاحمر، مطالبين بإعادة توطينهم ، وقد اعترف مجيب الرحمن بحقهم في اختيار الرحيل الى باكستان، أو البقاء في بنغلاديش استنادا الى القانون الدولي والاتفاقات العالمية، وبقيت تلك الازمة تشغل حيزا من جهوده حتى ايجاد الحل النهائي لها حتى عام ١٩٧٤، بعد ان واجهت الكثير من العراقيل، بسبب انقطاع العلاقات بين بنغلاديش وباكستان[١٥].

من جانب اخر تسببت الحرب بأضرار جسيمة في الكثير من قطاعات الاقتصاد، ولاسيما مرافق النقل، فقد كان من الواضح انتهاج باكستان لسياسة الارض المحروقة، بعد تيقنها من ضياع الاقليم الشرقي الى الابد ، فانتهجت سياسة الانتقام والتدمير الممنهج للبلاد، فكانت هناك الغام مزروعة في الموانئ، مما ادى

الى تدمير العديد من السفن، و تضررت سكك الحديد والعشرات من الجسور والمطارات ووسائل النقل البري والبحري اذ دُمرت (٢٥٠٠) شاحنة ، و(٥٠٠٠) الاف عبارة على الاقل، واشارت المصادر الى ان ما نسبته (٨٠%) من البنية التحتية لبنغلاديش تعرض للتدمير بصفة كلية او جزئية ، شمل التدمير المدارس والقطاعات الصحية كالمستشفيات والمراكز الصحية ، والمصانع والمزارع وكافة اوجه النشاط الاقتصادي للبلاد[١٦].

يقول مجيب الرحمن " احرقوا كل الاوراق النقدية ، وسحبوا كل ارصدة العملات الاجنبية في البنغال ، ...حتى الوثائق الرسمية في دور السلطة والحكم اختفت حتى لا تعرف بنغلاديش لنفسها راسا او قدما"[١٧].

بلغ عدد سكان بنغلاديش بعد الاستقلال حوالي (٧٠) مليون نسمة أذ عدت اعلى نسبة كثافة سكانية في العالم (١٠٠٠ نسمة لكل كيلو متر مربع واحد)، وكانت تصنف على انها من افقر دول العالم ، اذ ان معدل الدخل الفردي السنوي بلغ اقل من (٢٠) دولار سنويا بعد الحرب مباشرة ليرتفع الى اقل من مائة دولار عام ١٩٧٤، وفقا لما اكده مجيب الرحمن نفسه، ما يعني ان قطاعات واسعة من الشعب البنغالي كانت دون مستوى خط الفقر، ووصلت الاوضاع المعيشية المزرية الى حد الكفاف والفاقة ، ومما فاقم من الاوضاع سوء ارتفاع أسعار المواد الغذائية، وندرة الكثير من السلع الاستهلاكية الأساسية، وكان مجيب الرحمن وأعضاء حكومته يخططون لتحقيق الاكتفاء الذاتي ، الا ان التخطيط واجه مشكلة ارتفاع التكاليف المقدرة للمشاريع التي تؤمن الاكتفاء الذاتي، وندرة مدخرات الانتاج الزراعي ، الى جانب حالة التضخم في الاقتصاد، الذي لم يؤدِ الى ارتفاع كلفة مشاريع التنمية فحسب ، وانما اسهمت في الحد من قدرة الموارد الشحيحة في تلبية أدنى مستوى من الحاجات الملحة، وارتفاع نسبة البطالة، وانخفاض معدل النمو في الناتج القومي إلى أوطأ مستوياته [١٨].

ثم ما لبث مجيب الرحمن ان واجه مشكلة هددت كيان الدولة الوليدة، وأثرت في استقرارها، وهي مشكلة إقليم شيتاجونغ المنادي بالانفصال ، وتقع أراضي هذا الإقليم في جنوب شرق بنغلاديش، وهي هضبة استوطنتها مجموعة من القبائل التي أطلقت على نفسها صفة (الشعوب الأصلية)، وتختلف عن مجموع سكان بنغلاديش اختلافا بارزا من حيث اللغة والثقافة والديانة ، وحتى في أساليب الحياة الاقتصادية، لاسيما الزراعة[١٩].

تمتعت أراضي إقليم شيتاجونغ بميزات عدة أبان حقبة السيطرة البريطانية، وحظيت المنطقة بمعاملة خاصة من جانب البريطانيين الذين منحوها الحكم الذاتي ، وتم حماية هذا الوضع المتميز بعدة تشريعات ولوائح صدرت في عام ١٩٠٠ و ١٩١٩، و١٩٣٥نظمت بموجبها الدخول والاقامة في الاقليم وحظر بيع الاراضي او نقل ملكيتها لغير سكان الاقليم، وبعد استقلال باكستان عام ١٩٤٧ اعترفت الدولة الجديدة بالوضع الخاص له من خلال قوانين اعترفت بالقوانين السابقة أعلاه، وايدت استمرار العمل بها ،

وتضمنت دساتير عام ١٩٥٦ و١٩٦٢ اعترافا بالوضع الخاص المتمايز لاقليم شيتاجونغ ، بيد ان الحكومة الباكستانية الغت من خلال تعديل دستوري المركز الخاص للمنطقة فضلا عن قيود الهجرة[٢٠].

وبعد استقلال بنغلاديش في عام ١٩٧١ رفض مجيب الرحمن مطالب سكان الاقليم بمنحهم الاستقلال الذاتي، وبإعادة العمل بالضمانات الدستورية الخاصة ، ثم اقدمت الحكومة البنغالية على احداث تغيير ديموغرافي لاراضي شيتاجونغ، من خلال تهجير بعض السكان الاصليين الى اراضٍ اخرى في البلاد، تحت ذريعة مشاريع الاسكان في القرى النموذجية، واستقدام البنغاليين وتوطينهم في اراضيهم بدلا عنهم ، فادت محاولات التغيير الديموغرافي الى ارتفاع نسبة البنغال من (٩%)عام ١٩٥١ الى (٢٦%) عام ١٩٧٤[٢١].

ادت سياسة تجاه اقليم شيتاجونغ، واصراره على عدم منح الحكم الذاتي لسكانها الى ظهور تنظيم (شانتي باهيني)Shanti Bahini [٢٢] ،وهو بمثابة الجناح العسكري لحزب (باتيا شاتا غرام جانا سامهاني ساميتي) الناطق باسم شعوب شيتاجونغ، وقيامه بشن حرب عصابات متقطعة ضد الحكومة البنغالية برئاسة مجيب الرحمن[٢٣].

علاوة على ذلك واجه مجيب الرحمن ورفاقه مشكلة اعادة فرض القانون واحترامه، وحصر السلاح بيد الدولة كخطوة اولى لضبط الاوضاع لاسيما بعد انتشاره بصورة كبيرة بين السكان على اثر حرب الاستقلال ، وان استمرار وجوده بيد السكان كان سيؤدي الى أضعاف قدرة الدولة على تطبيق القانون[٢٤].

ومن اجل مواجهة هذه المشاكل كان على الشيخ مجيب الرحمن اعادة تشكيل الهيكل السياسي والاداري، من خلال انشاء مؤسسات جديدة تملأ الفراغ الذي تركه الاستقلال ،والتخلص من مركزية الحكومة الباكستانية، بوساطة إقامة الإصلاحات الإدارية المنشودة، بواسطة جهاز إداري محترم وكفوء لاسيما ان الامور باتت تخرج عن السيطرة بعد الاستقلال بسبب انتشار الاسلحة بين اغلب السكان المدربين على استخدامها، وكان هناك اعداد من المقاتلين غير النظاميين ايضاً الذين شاركوا في تلك الحرب ولم يعرف عددهم على وجه الدقة، وانهم لم يخضعوا لقيادات عسكرية رسمية وكان منهم جماعات توالي احزاب معارضة للحكومة القائمة، منها احزاب شيوعية وقومية قاتلت من اجل الاستقلال وكان يصعب عليها التخلي عن اسلحتها لنظام سياسي يختلف معها فكريا[٢٥].

بذلت حكومة مجيب الرحمن جهدها من اجل سحب السلاح من ايدي السكان، وتلقت ايضا مساعدات من الهند بهذا الشأن، من اجل بسط سيطرة الدولة على نواحي البلاد كافة، وشجع مجيب الرحمن البنغال على تسليم السلاح، واقامة احتفال بذلك في الثلاثين من كانون الثاني عام ١٩٧٢، إلا أن هذا الامر كان شكليا فقط، فلم تسلم الأسلحة، وبقيت بأيدي السكان، مما زاد من خطر بقاؤها بأيديهم[٢٦].

اما على المستوى السياسي، كانت المشاكل لا تقل خطورة عما كانت عليه في الجانب الامني والغذائي، فقد شهدت الاحزاب، لاسيما الحزب الحاكم (عصبة عوامي)، انقسامات حادة بين صفوفها، فقد كان المنتمون للحزب يحملون افكار مختلفة منها الثورية، والتحررية، والمحافظة، أذ اعتقد الطلاب والشباب، فضلا عن العمال اصحاب الافكار الثورية ، الثورة الاشتراكية يجب ان تحقق بصورة فورية، بعد الاستقلال، وعندما تأخر الامر بسبب المشاكل التي واجهتها حكومة الشيخ مجيب الرحمن، لم يتوان بعضهم عن رفع السلاح بوجه سلطة الدولة. اما المحافظين فقد عرقلوا أي خطوة نحو الاصلاح، لأنها ستفقدهم مصالحهم، ومع انتشار السلاح، وعدم قدرة الدولة على الحد من انتشاره، تحول هذا التنافس الى عمليات اغتيال وتخريب وقتال بعض الاحيان، لاسيما في المناطق الريفية التي كانت سلطة الدولة فيها ضعيفة او شبه معدومة[٢٧].

وبعد اتخاذ الدولة الاجراءات بشأن المؤسسات الاقتصادية التابعة لشخصيات باكستانية سبق أن هربوا بسبب حرب الاستقلال، ومصادرة المشاريع التي امتلكها البنغال، ولم يعودوا الى البلاد اثارت تلك الاجراءات الاحزاب المعارضة، فصلاً عن انها لاقت معارضة قوية من داخل عصبة عوامي الحاكمة، فقد رفض الشباب والطلاب ذووي الافكار اليسارية تلك الاجراءات، ورغبوا في إجراء اصلاحات اشتراكية جذرية وسريعة، واشاروا الى ان الثورة في البلاد مستمرة ضد الاستغلال، وانها مستمرة لحين اقامة المجتمع الاشتراكي، وعلى اثر ذلك انشق بعض الطلاب من عصبة عوامي في اذار ١٩٧٢ ، وشكلوا جناح الفلاحين، وفي نيسان شكلوا جناحا اخر للعمال، بعدها وفي العام نفسه توحد الجناحان بأنفصال تام عن حزب عصبة عوامي، وشكلوا الحزب الاشتراكي الوطني الذي عارض افكار مجيب الاشتراكية التي دعيت بأسم المجيبية. وقد حصل الحزب الجديد على شعبية كبيرة بصورة سريعة، بسبب معارضته للسلطة التي كانت متلكئة، في ذلك الوقت من تحسين احوال البلاد[٢٨].

استمر ظهور الاحزاب المعارضة على الساحة بعدها، على الرغم من المرحلة القصيرة التي تولاها مجيب الرحمن في حكم بنغلادش. فبعد الانشقاق الذي حصل داخل عصبة عوامي بمدة قصيرة ظهر حزب جديد هو الحزب البروليتاري[٢٩]، بقيادة سراج سيكدار (Siraj Sikdar)[٣٠] وحظي الحزب الجديد بدعم كبير في المناطق الريفية، بسبب افكاره التي لاقت قبولاً كبيراً لدى الفقراء في المناطق الريفية أذ دعا الى القضاء على كبار الملاكين الزراعيين، ووجوب دعم الحكومة للفلاحين الصغار، اضاف الى ذلك اتهم الحزب البروليتاري حزب عصبة عوامي ورئيسه مجيب الرحمن بأنهم دمية بيد الهند وفي العام ١٩٧٢ شُكل تحالف من سبعة احزاب بقيادة مولانا بهاشاني الذي انشأ لجنة عموم الاحزاب لتوحيد المعارضة ضد نظام الشيخ مجيب الرحمن، وكان مولانا بهاشاني رئيس رابطة عوامي الوطني التي انشقت عن حزب

عصبة عوامي قبل الاستقلال، بسبب اختلاف الافكار وميل مولانا بهاشاني نحو الصين على العكس من الشيخ مجيب الرحمن الذي كانت ميوله نحو الاتحاد السوفيتي[٣١].

نلاحظ مما سبق ان عصبة عوامي التي قادت البلاد في حرب الاستقلال وحققت النصر، لم تستطع مواجهة تحديات ما بعد الحرب، لذا بدأت بالتفكك الى احزاب معادية لعصبة عوامي، ورئيسها مجيب الرحمن، فالجماعات التي قاتلت جنبا الى جنب مع مجيب الرحمن اصبحوا أعداء له ولحزبه، وقد تكون هناك عوامل عديدة وراء هذا التفكك والمعارض لهُ، منها الرغبات الشخصية للمعارضة في السيطرة على السلطة السياسية في الدولة الوليدة التي سيطر عليها، أو قد تكون نزاعات شخصية مع مجيب الرحمن نفسه، او قد تكون هذه المعارضة مدفوعة من اعداء بنغلاديش، ومنهم باكستان لأفشال الاستقلال وقائده مجيب الرحمن ومن وراءه الهند.

ونتيجة لازدياد المعارضة للشيخ مجيب الرحمن وحزبه ادى هذا الى التأثير سلبا على المستوى الامني الذي تدهور بشكل كبير. فخلال المدة من كانون الثاني ١٩٧٢ حتى نيسان ١٩٧٣ قتل ما يقارب (٤٩٢٥) الف شخصاً، فضلا عن (٢٠٣٢) عملية تصفية ناجحة لرموز من عصبة عوامي واحزاب المعارضة، وتم خطف (٣٣٧) امرأة وتعرض (١٩٠) منهم للاغتصاب، فضلا عن تعرض مراكز الشرطة للهجوم من عناصر معارضة للسلطة. ففي تشرين الاول من عام ١٩٧٣ وهوجم احد عشر مركزاً للشرطة، وتعرض منتسبيها الى القتل[٣٢].

اما على المستوى الخارجي فقد واجه مجيب الرحمن مشاكل كثيرة تمثلت في العزلة، وعدم الاعتراف الدولي بالدولة الجديدة عدا الهند والاتحاد السوفييتي وبورما، فضلا عن المشاكل مع باكستان، حول موضوع تواجد اكثر من ٩٢ الف اسير باكستاني لديها ، ومشكلة الديون الخارجية، ثم هناك مشكلة محاكمة مجرمي الحرب، من القادة العسكريين الباكستانيين الذين ارتكبوا جرائم ابادة جماعية بحق الشعب البنغالي[٣٣] .

لقد مارست باكستان دورا سلبياً، ووضعت العراقيل امام الاعتراف ببنغلاديش وفي ذلك قال مجيب الرحمن " لقد قيل لي ان الرئيس ذوالفقار علي بوتو حصل على وعد من بعض رؤساء الدول العربية التي زارها ان يؤخروا اعترافهم ببنغلاديش حتى تعترف بها باكستان اولا " [٣٤].

وفي اب عام ١٩٧٢ قدم المندوب السوفييتي في الامم المتحدة طلبا لانضمام بنغلاديش للمنظمة الدولية ، الا ان الطلب واجه اعتراض الصين الشعبية، حليفة باكستان التقليدية، باستخدامها حق النقض الفيتو ضد مشروع منح بنغلاديش العضوية ، الا ان مجيب الرحمن استعمل سياسة النفس الطويل في كسب الاعتراف بدولته حتى نجح في جعل بنغلاديش عضوا في الامم المتحدة في ايلول عام ١٩٧٤ ، وفي ذلك يقول مجيب الرحمن عن اسباب اخفاقه ثم نجاحه في هذه الخطوة " ..انني احيانا لا افهم، ولكني دائما لا ايأس"[٣٥].

لقد كانت المشاكل مع باكستان هي اكثر مشكلات بنغلاديش تعقيدا ، فهذه الدولة هي بمثابة العدو اللدود الذي كان يتربص ببنغلاديش في كل حين ، ونظرا لوجود آلاف الأسرى من الجيش الباكستاني لدى البنغال ، فقد حاول مجيب الرحمن استغلال هذه القضية، واستعمالها ورقة ضغط على القيادة الباكستانية للحصول على العديد من المكتسبات واهمها الاعتراف ، فاشترط مجيب الرحمن اعتراف باكستان بدولته الجديدة مقابل إطلاق سراح هؤلاء الأسرى ، الا ان القيادة الباكستانية واجهت شروط مجيب الرحمن بالرفض القاطع ، اذ تعرضت الحكومة الباكستانية بعد الحرب الى ضغوط من احزاب المعارضة الباكستانية، وضغوط شعبية هائلة رافضة لهذا الاعتراف. لقد كان متخوفا من اطلاق سراح الاسرى، دون شروط ،على الرغم مما كان يتسبب به وجودهم من ضغط اقتصادي على الحكومة والمتمثل بإعاشتهم ، الا ان هاجس أمن بنغلاديش كان الاقوى في تفكيره الذي عبر عن مخاوفه تلك بالقول " .. اذا كان لم يعترف بنا فكيف اوافق على اطلاق سراح اسرى الحرب ؟.. هل نوافق على ذلك لكي تسهل عليه (يقصد ذو الفقار علي بوتو) عملية اعادة بناء جيشه والعودة لقتالنا"[٣٦].

وهنا نلاحظ ان مجيب الرحمن كان لديه تخوف من اطلاق سراح هؤلاء الجنود الاسرى والضباط، ربما سيعود بالسلب على استقلال بنغلادش، من حيث اعادة تدريبهم وتسليحهم من حكومة باكستان واعادتهم مرة اخرى لشن حرب على بنغلاديش واعادتها كجزء من باكستان، او الاستمرار بحرب استنزاف للدولة الجديدة، وهي مخاوف كان محقاً بها.

المبحث الثالث/ اعادة تأهيل البنى التحتية لبنغلادش في عهد الشيخ مجيب الرحمن

اولاً- الخدمات التعليمية:

لاقى التعليم اهمية قصوى من الشيخ مجيب الرحمن، لذا اهتم بالتعليم الابتدائي، وجعله الزامياً ومجاناً ومتا لاكبر شريحة ممكنة من الفقراء بعد الاستقلال، وجعله مجاناً ومتاحاً لأكبر شريحة ممكنة من الفقراء، واخذ بالاهتمام بمعلمي المدارس، الذين لطالما لاقوا الاهمال لفترات طويلة، أذ جعلهم من الموظفين الحكوميين ،فضلاً زيادة رواتبهم ومخصصاتهم، وتوفير سكن مخصص لهم، وقامت حكومة الشيخ مجيب الرحمن بفتح ما يقارب (٤٠,٠٠٠) مدرسة، لاستيعاب اكبر عدد من الطلبة وتوظيف نحو (١١,٠٠٠)الف معلم جديد، واصبحت المستلزمات المدرسية توزع مجاناً دون أي مقابل[٣٧].

وسعت حكومة بنغلادش، المتمثلة بالشيخ مجيب الرحمن، لجعل التعليم عالميا، مع التركيز على التعليم المهني والتقني، وحصل عدد كبير من الطلاب على منح دراسية في مختلف الاختصاصات[٣٨].

والغيت ايضاً جميع القوانين التعسفية المتعلقة بالجامعات، لاسيما تلك التي فرضتها باكستان الغربية، ابان حرب الاستقلال، ومنعت الطلاب من المطالبة بحقوقهم وممارسة حريتهم في التعبير عن آرائهم، واصبح الطلاب يمارسون حقوقهم وتعليمهم بكل حرية، وانشأت العديد من الكليات التي شملت مختلف العلوم والتخصصات[٣٩].

نلاحظ من خلال الاهتمام الذي اولاه الشيخ مجيب الرحمن، بالتعليم بعدهِ اللبنة الاساسية في بناء دولة متحضرة ومتقدمة، ادرك بأنه لا يمكن اصلاح مجتمع وجعله اكثر تحضرا وتقدما الا من خلال التعليم، وتعتمد ثقافة أي مجتمع، بالأساس على تعليم افرادها، وايقن ان الافراد المتعلمين اكثر ادراكا لأهمية التخلص من القواعد النمطية، والتقاليد غير المبررة من اجل تحقيق التنمية، والتقدم لبنغلادش، وان وجود مجتمع متعلم سيسهم بشكل كبير في التقدم بجميع المجالات الحيوية لبنغلادش.

ثانيا-الخدمات الصحية:-

من الامور التي اعطتها حكومة الشيخ مجيب الرحمن اهمية كبيرة هي الصحة، فقد بدأت ببناء المراكز الصحية، وانشاء العديد من المستشفيات، لاستيعاب اكبر عدد من المرضى، وقامت بأنشاء الكليات الطبية، واعداد الفرق الطبية التي اخذت على عاتقها نشر الوعي الصحي بين السكان وقامت بتوفير مياه الشرب النقية، للحد من حالات تلوث المياه، وقامت ايضاً بنشر الوعي الصحي بين الشعب البنغالي[٤٠].

ثالثا-الزراعة:-

الحقت حرب استقلال بنغلادش عام ١٩٧١، أضرارا كبيرة بالنشاط الاقتصادي، لاسيما الزراعة، وتعد زراعة الارز، من اهم المحاصيل الزراعية في بنغلادش، وهي الغذاء الرئيسي للسكان، وتشغل زراعة الارز حوالي (٨٠%) من المساحة المزروعة فضلاً عن محصول الجوت الذي يعد من المحاصيل الاكثر الاهمية في بنغلادش، هذه المحاصيل تعرضت الى التدمير خلال حرب الاستقلال، مما ادى الى حصول نقص حاد في المواد الغذائية، فضلاً عن ان الزراعة مصدر كبير للدخل القومي لبنغلادش[٤١].

ولأن الزراعة المصدر الاساسي لغذاء سكان بنغلادش، ومصدر للدخل القومي، لذا اخذت حكومة الشيخ مجيب الرحمن على عاتقها اعادة تأهيل الاراضي الزراعية، فأعدت الخطط اللازمة للنهوض بالزراعة، من خلال دعم الفلاحين،، وتوزيع الاراضي والبذور عليهم لاسيما بذور الارز، بهدف رفع الطاقة الانتاجية للأراضي الزراعية في بنغلادش، فضلا عن توزيع بذور القمح على الفلاحين، لما لهذا المحصول من اهمية ولسد النقص الحاصل فيه، وتقليل استيراده من الخارج[٤٢].

ومن اجل النهوض بمستوى الزراعة في بنغلاديش، وتحفيز الفلاحين على زراعة المحاصيل، قام الشيخ مجيب الرحمن في العام ١٩٧٢ بإلغاء جميع القروض المتأخرة على الفلاحين، والغاء جميع الضرائب التي كانت تفرضها عليهم حكومة باكستان، فقد كانت تفرض ضرائب كبيرة على الفلاح صاحب الأرض الصغيرة

، فأضافة الى ضريبة الأرض كان يدفع ضريبة على كل سلعة ينتجها، بما في ذلك الكوخ الذي يبنيه لنفسه من الطين، وضريبة الأسمدة والمياه وغيرها من الضرائب، التي اثقلت كاهله، ويتم مصادرة ارضه، اذا ما تأخر في دفع الضرائب. بعدها أخذت حكومة الشيخ مجيب الرحمن، بأخذ الترتيبات اللازمة، لدعم اسعار المحاصيل، مثل الأرز والجوت والتبغ وقصب السكر، وعادت مزارع الشاي الى الإنتاج بعد الخراب والإهمال، الذي أصابها ابان حرب الاستقلال وادخال نظام التقنين للمزارعين الفقراء، وحصل اطفالهم على التعليم المجاني المدعوم من الحكومة[٤٣].

قدمت حكومة الشيخ مجيب الرحمن بدورها كافة التسهيلات للفلاحين، من اجل النهوض بأقتصاد البلاد، والقضاء على جميع المعوقات التي تقف في طريق الفلاح كما ووفرت لهم الآلات الحديثة المستعملة في الزراعة، وفي ري المزروعات، وقامت الدولة بتوفير الاسمدة الكيمياوية للفلاحين والمبيدات، وتم التركيز بشكل خاص على البحوث الزراعية، وهكذا استطاعت الحكومة زيادة رقعة الأراضي المزروعة، والحفاظ على مستوى الأسعار، فلم يشهد العام ١٩٧٢ أي زيادة في اسعار المحاصيل الزراعية [٤٤].

وفي السياق ذاته أقدمت حكومته على تأسيس ما عرف ببنك الفقراء أو بنك القرية(Grameen Bank)، وتبدأ قصة هذا البنك عام ١٩٧٤ حينما اصابت بنغلاديش مجاعة قاسية ، وصادف وجود استاذ جامعي متخصص في الاقتصاد في جامعة اقليم شيتاجونغ اسمه محمد يونس[٤٥]، فبينما كان الناس يعانون من وطأة المجاعة ، اجرى محمد يونس دراسة اقتصادية في احدى القرى التي كان اهلها يعانون من الفقر، ومن القروض الربوية الصعبة التي يمنحها التجار، واختار عينة مكونة من ٤٢ فلاحاً، وكان كل ما يحتاجونه هو مبالغ مالية بسيطة جدا لا تتجاوز ٣٠ دولارا ، فاقرض هؤلاء الفلاحين المبلغ من ماله الخاص ثم بدأ بدراسة إمكانية تأسيس نظام مصرفي يصلح للفقراء من اهل الريف، وتوصل الى نتيجة مفادها انه في حال توافر الموارد المالية بشروط ميسرة، فأن ذلك بإمكانه تحقيق نهضة تنموية زراعية كبيرة[٤٦].

شجع مجيب الرحمن فكرة تأسيس اول مصرف في العالم يقوم بتوفير رؤوس الأموال للفقراء فقط، بدون اية ضمانات، من اجل تشجيعهم على القيام بمشاريعهم الخاصة المدرة للدخل ، ولم يقدر لمجيب الرحمن ان يعيش ليرى نتائج هذا المشروع، اذ حقق البنك لاحقاً نجاحاً للمدة من ١٩٧٦– ١٩٧٩[٤٧].

نلاحظ مما سبق ان حكومة مجيب الرحمن أولت، الزراعة أهمية كبيرة، كون بنغلادش بلد زراعي بالدرجة الاساس، لذا كانت الزراعة هي عماد الدولة، والمحرك الرئيسي للصناعة والتجارة، وسد حاجة المواطن البنغالي من المواد الغذائية، وتصدير الفائض منها الى الخارج، لتشجيع التجارة الخارجية، ورفع شأن بنغلادش بين الدول.

رابعا- الصناعة:-

تعرضت الصناعة في بنغلادش الى اضرار كبيرة، اثر حرب الاستقلال عام ١٩٧١، وما ادى الى تدهورها بشكل اكبر هو قطع طرق النقل، وتدمير السفن، الذي منع استيراد المواد الأولية، من الخارج، ومن اجل تلافي هذه المشكلة والتقليل من الاضرار، اتجه الشيخ مجيب الرحمن إلى الصناعات الصغيرة في البلد، فأخذ بتقديم التسهيلات الممكنة من اجل سد النقص الحاصل، لاسيما انتاج المواد الاستهلاكية، التي كان يتم شراؤها من باكستان الغربية، وبعد ان اتخذت الحكومة التدابير اللازمة للنهوض بالقطاع الصناعي، اخذت الصناعات بالعودة تدريجيا، وعادت المصانع الى العمل[٤٨].

خامسا- التجارة:-

بإنفصال باكستان الشرقية عن باكستان الغربية، تحسن وضع التجارة في بنغلادش، إذ لم تعد بنغلادش اسيرة لسلع الجناح الغربي، وانتهت عمليات التجارة والتحويلات المالية الكبيرة السابقة، بين الجناحين الشرقي والغربي. فقد كانت باكستان الغربية تسيطر على اهم تجارة، وهي تجارة الجوت إذ ان باكستان الشرقية تعد من اكبر منتجي الجوت في العالم، وتقوم بتصدير كميات كبيرة منه الى الخارج، ولكن واردات هذا المحصول تذهب اغلبها الى باكستان الغربية، فبعد الانفصال اصبحت تجارة الجوت خاضعة كليا لسيطرة بنغلادش، فضلاً عن ذلك لم تعد بنغلادش ملزمة بتسديد جزء من الديون الدولية الباكستانية البالغة آنذاك ثلاث مليارات دولار، فضلا عن تجارة الجوت كانت بنغلادش تشتهر بتجارة الارز الذي ارتفعت صادراته ايضا بعد الاستقلال[٤٩].

- اصدار اول دستور لبنغلادش في تشرين الثاني ١٩٧٢:-

من الانجازات المهمة التي قام بها الشيخ مجيب الرحمن، هو اصدار دستور عام ١٩٧٢، ونص الدستور على إرساء قواعد النظام البرلماني في بنغلاديش، على اربع مبادئ التي سميت بالمجيبية، نسبة الى مجيب الرحمن وهي (الديمقراطية، القومية، الاشتراكية, العلمانية)، وجعل البرلمان في بنغلاديش يتكون حسب الدستور من ٣١٥ عضوا، ١٥ منهم من النساء[٥٠]، ويجري انتخاب أعضاء البرلمان كل خمس سنوات، وتوجد هيأة انتخابية تتولى الإشراف على عملية الانتخابات، يقوم رئيس الدولة عادة بتعيينهم، ويحق التصويت لكل مواطن بلغ الثامنة عشرة من عمره. أما السلطة التنفيذية في بنغلاديش فهي تتكون من رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء، وينتخب الرئيس من البرلمان لمدة خمس سنوات، وله حق اعلان حالة الطوارئ، وأبعاد رئيس المستشارين والاعضاء الاخرين في الحكومة الانتقالية، وتعيين رئيس الوزراء واعضاء السلطة القضائية، وحل البرلمان، واعلان الحرب، فضلا عن تمتعه بالحصانة القضائية[٥١]، واستنادا الى الدستور فإن للرئيس حق حل البرلمان بناء على طلب خطي من رئيس الوزراء. أما السلطة القضائية فهي تتمثل في المحكمة الدستورية العليا، ثم محاكم النقض فالاستئناف، ويقوم رئيس الدولة بتعيين اعضاء

المحكمة الدستورية العليا ويقصيهم، مثل سائر القضاة في المحاكم الاخرى، وتوجد فضلا عن ذلك محاكم محلية في الولايات[٥٢].

تعهد الشيخ مجيب الرحمن للشعب البنغالي، "ان يكون هذا الدستور هو مصدر للحرية، ويصاغ على اساس مبادئ القومية والديمقراطية والاشتراكية وضمان تحقيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية التي قاتل من اجلها ابنائنا الشجعان في حرب الاستقلال" وتعهد للشعب أن يسود القانون في المجتمع الذي يضمن لهم الحرية والمساواة في جميع نواحي الحياة ،اجتمعت الجمعية التأسيسية لمدة يومين، وانشأت لجنة خاصة مكونة من ٣٤ عضوا برئاسة وزير العدل كمال حسين(Kamal Hossian) [٥٣]. وقد اوكل الشيخ مجيب الرحمن لهذه الجمعية صياغة الدستور، وفي غضون سبعة اشهر تم تمرير الدستور من الجمعية التأسيسية، إذ صدر في الثاني من تشرين الاول من عام ١٩٧٢،وبدأ العمل به في ١٦ كانون الاول من العام نفسه[٥٤].

يلاحظ مما سبق على ما يحتويه هذا الدستور، انه يشابه النظام البريطاني، بسبب تأثر قيادة حزب عوامي بالأهداف السياسية لحزب العمال البريطاني، الذي تبنى الافكار الاشتراكية، وكانت حكومة مجيب الرحمن مستعدة للسير على خطى النظام البريطاني، لتحقيق الرفاهية لشعبه، فقد اعطى الجمعية الوطنية البنغالية سلطة عليا في ادارة شؤون البلاد، لاسيما في الامور المهمة والحيوية والحساسة، مثل اعلان الحرب، وتحديد الضرائب، وغيرها من الامور المهمة، فضلاً عن ضمن هذا الدستور الحريات العامة والسياسية.

ان اصدار دستور لبنغلاديش على وفق الاسس الديمقراطية والاشتراكية والعلمانية، عدَ من الاحداث المهمة التي شهدتها بنغلاديش، التي كانت على اعتاب تغيير جذري، من كونها تابعة لباكستان الى دولة مستقلة، لها كيانها الخاص ودستورها المصاغ، حسب ما كان ينادي به ((الثائرون)) من اجل الاستقلال، وكان يعكس رؤية مجيب الرحمن لشكل الدولة ومستقبلها استنادا الى تجارب الماضي، اذ لما كانت الرابطة التي تربط بنغلاديش بباكستان هي الرابطة الاسلامية قبل الانفصال عام ١٩٧١، فان تلك الرابطة لم تنجح في اعطاء شعب البنغال حقوقهم ، بل زادت الشعور بالتغريب ، مع ملاحظة ان الخلل لم يكن له علاقة بالإسلام بوصفه فكراً وعقيدة ، انما كان مرتبطا بالنتائج غير الطبيعية والاوضاع الشاذة التي رافقت تقسيم شبه القارة الهندية، وقيام دولة باكستان في عام ١٩٤٧ ، اذ استُغلت الرابطة الاسلامية استغلالا بشعا لفرض الهيمنة على سكان شعب البنغال ، ولذا اراد مجيب الرحمن ايجاد رابطة قوية تحافظ على عقيدة وتراث شعب البنغال ذو الخلفية الإسلامية ، مع مراعاة الاختلافات الاثنية والقومية

لدى مكونات سكان دولته الجديدة ، فكانت العلمانية التي تسمو فوق كل الاتجاهات والانتماءات المحلية هي الرابطة الاقوى والضمانة المثلى لوحدة البلاد[٥٥].

لذا فأن مفاهيم هذا الدستور كانت ضرورية لمرحلة مابعد الاستقلال التي شهدت انفلاتاً امنياً، وضعف اداري وتدهور اقتصادي (من وجهة نظر مجيب الرحمن) ، فبذلك يمكن أن نقول إن البلد بالتأكيد كان بحاجة إلى دستور يسير أمور دولة بنغلاديش، في حال كانت مستقرة خالية ومكتفية اقتصاديا ومستقرة سياسيا ، ولكن المرحلة التي عقبت مابعد الاستقلال مباشرة، كانت بحاجة إلى إجراءات سريعة وفورية وفعالة لمواجهة تلك التحديات.

الخـــاتـــــــمة

-نتيجة لكثرة المشاكل التي واجهت مجيب الرحمن بعد عام ١٩٧١، اسس سياسة داخلية تقوم على الديمقراطية والاشتراكية والعلمانية، والتي اعتقد مجيب الرحمن انها مهمة لبناء دول قوية، فالديمقراطية ضرورية لتقوية الدولة سياسيا، اما الاشتراكية فهي حسب وجهة نظره كفيلة بجعل الوطن والمواطن يعش في رفاهية اقتصادية، اما العلمانية، فلم يكن يرى من غيرها بدأ من اجل اشاعة المساواة وتعزيز الروح الوطنية لدى المواطن البنغلاديشي، بعيداً عن العنصرية والطائفية ، التي سبق وان ادت نتائجها الى التفتيت والتشظي في باكستان.

-على الرغم مما تقدم فأن مجيب الرحمن نجح في امور وفشل في اخرى داخلياً. كان من الامور التي نجح فيها، هي النهوض بالاقتصاد البنغالي من كبوته من خلال اعادة بناء ما دمرته الحرب الاهلية وحرب الاستقلال، بالاستفادة من المساعدات والدعم الخارجي، هذا اضافة الى النهوض بالواقع الثقافي والصحي. الا انه من جانب اخر فشل من الناحية السياسية ، اذ ان العلمانية التي سار عليها لم تكن كفيلة بصهر كافة الفئات السياسية والحزبية والعسكرية في بوتقة البنغالية. اذ بقيت الطموحات الشخصية والفئوية هي المحرك لهذه الجهات، والتي ادت الى غياب الاستقرار والامن الداخلي، وبالتالي ادى في نهاية الامر الى ان يدفع مجيب الرحمن حياته ثمنا لهذا.

الهوامش\

-Christopher paul and Colin P. Clark, Bangladesh 1971 case outcome,(Asian: Political Studies), Vol.121,No.a, P.341.

٢- عصبة عوامي: تأسست في ٢٣ حزيران ١٩٤٩ في باكستان الشرقية وتأسست ردا على السياسة التعسفية التي انتهجتها باكستان الغربية ضد شرقها، انتخب مولانا عبدالحميد بهاشاني رئيسا لعصبة عوامي، واختير السيد شمس الحق سكرتيره العام ، وتم اختيار الشيخ مجيب الرحمن السكرتير المساعد على الرغم من انه كان مسجوناً، في العام ١٩٥٥ اصبح عطاء الرحمن رئيسا للعصبة ، ثم اصبح الشيخ مجيب الرحمن رئيسا للعصبة وتولى قيادة حركة الانفصال عن باكستان الغربية،

وبعد ان تم الانفصال عام ١٩٧١ اصبح حزب عصبة عوامي الحزب الحاكم لبنغلاديش للمزيد من التفاصيل ينظر: الشيخ مجيب الرحمن، مذكرات لم تكتمل ، ترجمة محمد ديباجة، دار الرؤيا للنشر والتوزيع، رام الله، ٢٠١٦،

٣-حيدر عبدالعال جبر، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه الهند ١٩٦٤-١٩٧٢، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ، جامعة البصرة، ٢٠١٥،ص٣٤٠؛.P.Sukumaran Nair, Indo-Bangladesh Relations, Bangladesh, 2008,P.119.

٤-حزب الشعب الباكستاني:تأسس في ٢٦ ايلول ١٩٦٧، في مدينة حيدر اباد، عقد اول مؤتمر له في لاهور يوم ٣٠-٣١ كانون الاول من العام ١٩٦٧، انتخب بالاجماع ذوالفقار علي بوتو امينا عاما للحزب ، وتم اختيار علم خاص للحزب تألفت الوانه من الاخضر الذي يرمز للسلام والابيض للديانات غير المسلمة والهلال النجمة يرمزان للسلام ومقره في العاصمة اسلام اباد. للمزيد من المعلومات ينظر: رحيم جودي غياض العميري،،ذو الفقار علي بوتو ودوره السياسي في الباكستان حتى عام ١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة القادسية،٢٠١١، ص ص ٥٥-٦٥.

٥- ذو الفقار علي بوتو: ولد في ٥ كانون الثاني ١٩٢٨' في اقليم السند، الذي اصبح تابعا لباكستان بعد سنة ١٩٤٧، من عائلة اقطاعية في قرية (جارهي خودا بخش) وكان الابن الوحيد للسيد شاه نواز بوتو، احدى الشخصيات الباكستانية المعروفة، تلقى تعليمه الاولي في المدرسة الكاتدرائية في مومباي، دخل بوتو جامعة كامبريج عام ١٩٤٦، ولكنه فشل في الحصول على درجة النجاح، ولكنه اعاد المحاولة مرة اخرى عام ١٩٤٧ وحصل على النجاح، عام ١٩٤٧ سافر الى الولايات المتحدة الامريكية لدراسة العلوم في جامعة جنوب كاليفورنيا، انتقل بعدها الى جامعة بيركلي في حزيران ١٩٤٩، واكمل الماجستير بدرجة امتياز عام ١٩٥٠، بعد اكمال دراسته في الخارج اشتغل بمهنة المحاماة، ولمع اسمه للمرة الاولى عام ١٩٥٤، بسبب مواقفه الرافضة للدعاوي الانفصالية التي بدأت بوادرها بالظهور بين باكستان الشرقية والغربية، تولى منصب وزارة خارجية باكستان للفترة من ١٩٦٣-١٩٦٦، اصبح عام ١٩٧٠ رئيسا لباكستان، وفي عام ١٩٧٣ بعد ان اقرت الجمعية الوطنية دستور البلاد اصبح ذو الفقار علي بوتو رئيس وزراء باكستان، استمر في منصبه حتى عام ١٩٧٦ القي القبض عليه على اثر انقلاب عسكري قام به الجنرال ضياء الحق، وتم ايداعه في السجن بتهمة الابتعاد عن الممارسات الديمقراطية، وفي ٤ نيسان عام ١٩٧٩ نفذ فيه حكم الاعدام. للمزيد من المعلومات ينظر: المصدر نفسة.

٦-مجيب الرحمن: ولد شيخ مجيب الرحمن في ١٧ اذار ١٩٢٠ في قرية تونجيبارا في مقاطعة فاريدبور من عائلة معروفة جدا في تونجيبارا تدعى عائلة (شيخ) التي اسسها شخص يدعى شيخ برهان، كان مجيب الرحمن الطفل الثالث بين اربع بنات وصبيين لوالده الشيخ لطف الرحمن ووالدته سايرة خاتون، حصل على شهادة في الاداب من جامعة كلكتا الاسلامية وشهادة في القانون من جامعة دكا، انتخب عام ١٩٤٣ مستشارا للرابطة الاسلامية، بعدها اخذ يتدرج في المناصب السياسية وبدأت السياسة تأخذ اكثر وقته، اشترك في انتخابات ١٩٧٠ وحصل حزبه حزب عصبة عوامي على اغلبية المقاعد ولكن بسبب استحواذ باكستان الغربية على السلطة لم يتمكن مجيب الرحمن من الحصول على حقه فقاد حركة الانفصال عن باكستان الغربية واصبح اول رئيس لدولة بنغلاديش، قتل هو وعائلته على اثر انقلاب في ١٥ اب ١٩٧٥، بأستثناء اثنين من بناته شيخة حسينة وشيخة ريحانة اللتان كانتا في المانيا الغربية للمزيد من المعلومات ينظر: Moudud Ahmed, Era Of Sheikh MujiburEahman, Dhaka, 1984.

7-Drong Andrio, Indias Role in the Emergence of Bangladesh as an independent state, vestnik Rudn internationd relations Vol.16, 2016, P.736-737.

٨-عبدالله خان نيازي: عسكري محترف من باكستان ولد عام ١٩١٥ في لاهور، قائد الجبهه الشرقية االباكستانية في حرب١٩٧١ للسيطرة على الوضع في شرق باكستان ولرد القوات الهندية عن الحدود الباكستانية الشرقية، ولكن بسبب التفوق الهندي وسيطرته على الوضع في شرق باكستان اضطر الجنرال نيازي بالتوقيع على وثيقة الاستسلام في ٦ كانون الاول امام الجنرال اورورا قائد الجيش الهندي وسلم سلاحه الشخصي الى قائد القوات الهندية، توفي الجنرال نيازي في ١شباط ٢٠٠٤. ينظر: en.wikipeda.org\wiki\A._A._K._Niazi

9-Richard F. Nyrop, Hundbook Bangladesh, U.S Government Printivy office, Washington, 1975,P.285.

10-James Heitzman, Robert L.Worden, Bangladesh a Country, Second Edition, Library of Congress ataloging-Publication Data,1989,p31-32.

11¯Lawrence Zrirng, India Its Neighbors, and the Powers, Library of Congress ataloging-Publication Data, New York,1978, P.7.

12˜Syed BadrulAhsan, From Rebel To Founding Father Sheikh Mujibur Rahman, New Delhi, 2014 P.164-165.

13- Lawrence Zrirng, OP.Cit., P.8

١٤-خولة طالب لفتة ، دور الهند في انفصال باكستان الشرقية عام ١٩٧١ وموقف الاتحاد السوفيتي منه ،بحث منشور في مجلة كلية الآداب ، العدد التاسع ،البصرة ' حزيران ،٢٠١٥، ص٢٣٦

١٥-الجمعية العامة للامم المتحدة ، وثائق الدورة التاسعة والعشرون ، محضر الجلسة ٢٢٤٣ المنعقدة في نيويورك، الاربعاء ، ٢٥ / ايلول – سبتمبر/ ١٩٧٤ ، خطاب الشيخ مجيب الرحمن امام الجمعية العامة للام المتحدة ، ملفة 2243 . A/ pv ، ص ١١.

16-F.U.R.S., Vol.E-7, National Intelligence Estimate,21December, 1972, No.433,pp.1-7.

١٧- محمد حسنين هيكل، احاديث في اسيا، القاهرة، ٢٠٠٣، ص٢١٤

١٨- هيكل ، المصدر نفسه ، ص ٢١٨ ؛ الجمعية العامة للامم المتحدة ، وثائق الدورة التاسعة والعشرون ، المصدر السابق ، ص٦-٧.

١٩- الجمعية العامة للامم المتحدة ، وثائق المجلس الاقتصادي والاجتماعي ، الدورة العاشرة ، نيويورك ، ١٦ – ٢٧ ايار ٢٠١١ ، دراسة عن حالة تنفيذ اتفاق اراضي هضبة شيتاجونغ لعام ١٩٩٧ ، مقدمة من التقرير الخاص ، رقم الملف، E / C 6 / 2011 / 19 . ، ص ٣,

٢٠-المصدر نفسه ، ص ٤.

٢١-المصدر نفسه ، ص ٥,

٢٢-شانتي باهيني: وهي قوة مسلح تشكلت في ٧كانون الثاني ١٩٧٣ للمطالبة بمنح اقليم شيتاجونغ الحكم الذاتي ، حيث قامت هذه القوت بتسليم الشيخ مجيب الرحمن قائمة تتضمن مطالبهم ومن ضمن هذه المطالب هي اعلان منطقة شيتاجونغ كمنطقة حكم ذاتي ولها جمعية خاصة بها، ادارج احكام في دستور بنغلادش مماثلة لقانون شيتاجونغ تراكس الذي اقرته بريطانيا عام ١٩٠٠ واعلنتها منطقة ادارة خاصة، ادارج قوانين خاصة بأقليم شيتاجونغ لحماية مساحتها وعدم المساس بحدودها، بدورها حكومة الشيخ مجيب الرحمن لم تستجب لمطالبهم مما دفعهم الى حل مشكلتهم بالعمل المسلح. للمزيد من التفصيل ينظر: National Encyclopdia of Bangladesh, Shanti Bahini, http://en.banglapedia.org/index.php.

٢٣-ابتسام محمد العامري ، المتغيرات المؤثرة على النظام السياسي في بنغلاديش ، دراسات دولية ، مجلة، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، عدد ٤٦ ، ٢٠١٠ ، ص ٨٩

24—Lawrence Zrirng, OP.Cit., P.7

25-Ali Riaz ,Bangladesh: Apolitical History Since Independence,I.B. Tauris and Go.Ltd,London ,2016,p.39.

26- Moudud Ahmed, Op.Cit., P.217.

27-Ibid,P.217.

28-Ali Riaz, Op.Cit., P.42.

٢٩-البروليتاري:- مصطلح روماني الاصل عنو به المواطن المعدم الذي لا يخدم الدولة الا بكثرة الانجاب اما عند الاشتراكيين حديثا فيعني العمال الكادحين الذين يستأجرون للعمل بأجور زهيدة. ينظر: محمد زهران واخرون، موسوعة علم النفس الشاملة ، الجزء الرابع عشر، مطبعة ناشرون الاصدقاء، د.م،ص,١٢٢

٣٠-سراج سيكدار:سياسي ثوري ولد في ٢٧ ايلول ١٩٤٤ في بهيدارجانج في منطقة شرياتبور شرق البنغال حصل على الشهادة الثانوية العامة من مدرسة باريسال زيلا عام ١٩٥٩، حصل على درجة الهندسة المدنية من جامعة دكا عام ١٩٦٧، انضم الى السياسة الطلابية بصفته ناشطا في اتحاد طلاب شرق باكستان، انتخب نائبا لرئيس اللجنة المركزية لاتحاد الطلاب عام ١٩٦٧ وفي نفس العام عمل كمهندس لدى الحكومة لكنه استقال بعد ثلاثة اشهر، في عام ١٩٦٨ انشأ مركز ابحاث ماوتسي تونغ لكن حكومة ايوب خان اغلقته ، في عام ١٩٧٠ انضم الى كلية التدريب التقني في دكا كمحاضر اثناء حرب التحرير عام ١٩٧١، وضع خطة لتأسيس خلايا سارباهارا في المناطق الريفية في البنغال الشرقية، في ٣ حزيران ١٩٧١ قام بطرح (القوة الوطنية المسلحة في البنغال الشرقية) كمنبر سياسي للطبقات المحرومة بما في ذلك الفلاحين والعمال، بعد ظهور بنغلادش كدولة مستقلة عقد اول مؤتمر لحزب سارباهارا في ١٤ كانون الثاني ١٩٧٢ وانتخب سراج سيكدار رئيسا للحزب في نيسان ١٩٧٣ تم اختياره لرئاسة (جهة التحرير الوطني في البنغال الشرقية) حيث بدأ كفاحه المسلح ضد حكومة الشيخ مجيب الرحمن، قبض عليه عام ١٩٧٥ في هالي شهر في شيتاجونج من قبل المخابرات التابعة للحكومة ، وفي ٢ كانون الثاني عام ١٩٧٥ قتل برصاص الشرطة اثناء توجهه من مطار دكا الى معسكر راكسي باهيني في سافار. ينظر: National Encyclopdia of Bangladesh, SirajSikder, Op.,Cit.

31-Ali Riaz, Op.Cit., P.42.

32- LawrenceZrirng, OP.Cit.

33 G.P.Bhattachargee, Renaissance And Freedom Movement In Bangladesh, Calcutta, 1973,P.309.

34- S.R. Chakravarty, Bangladesh under Mujib and Zia and ErshadDilemma of a new nation, New Delhi, 1995, P44.

٣٥- هيكل ، المصدر السابق، ص ٢١٥.

٣٦-هيكل ، المصدر نفسه، ص ٢١٦.

37- Obaidul Huq, Bangabandhu Sheikh Mujib A Leader a Difference, Second edition, Radical Asia Publications, Dhaka, 1996.P.144-145.

38-Moudud Ahmed, Op.Cit.,P.115

39-Ibid.

40- Obaidul Huq, Op.cit,145.

41-Idid.

42- Idid,P.146.

43-Sheikh Mujibur Rahman, The Unfinished Memoirs, Karachi, 2012 ,p.8; Obaidul Huq, Op.cit,145

44-Ibid,P.146.

٤٥-محمد يونس : ولد عام ١٩٤٠ في اقليم شيتاجونغ ، في عام ١٩٦٥ حصل على منحة من مؤسسة فولبرايت لدراسة الدكتوراه في جامعة فاندربيلت بولاية تينيسي الأمريكية، وفي فترة تواجده بالبعثة نشبت حرب تحرير بنغلاديش) باكستان الشرقية (سابقا) واستقلالها عن باكستان (أو باكستان الغربية في ذلك الوقت)، وقد أخذ يونس من البداية موقف المساند لبلاده بنغلاديش في الغربة كان ضمن الحركة الطلابية البنغالية المؤيدة للاستقلال، التي كان لها دور بارز في تحقيق ذلك في النهاية. وبعد مشاركته في تلك الحركة عاد إلى بنغلاديش المستقلة حديثا في عام ١٩٧٢ ليصبح رئيسًا لقسم الاقتصاد في جامعة شيتاجونج، وكان أهالي بنغلاديش يعانون ظروفًا معيشية صعبة،،حصل على الدكتوراه في الاقتصاد وعمل استاذا في جامعة شيتاجونغ احدى الجامعات المهمة في بنغلاديش وجاء عام ١٩٧٤ لتتفاقم معاناة الناس بحدوث مجاعة مات فيها ما يقرب من مليون ونصف المليون. بسبب تفاقم أوضاع الفقراء في بلاده، مضى يحاول إقناع البنك المركزي أو البنوك التجارية بوضع نظام لإقراض الفقراء بدون ضمانات، وهو ما دعا رجال البنوك للسخرية منه ومن أفكاره، زاعمين أن الفقراء ليسوا أهلا للإقراض لكنه صمم على أن الفقراء جديرون بالاقتراض، واستطاع بعد ذلك إنشاء بنك جرامين في بنغلاديش لإقراض الفقراء بنظام القروض متناهية الصغر التي تساعدهم على القيام بأعمال بسيطة تدر عليهم دخلا معقول ، حصل على العديد من الجوائز منها جائزة نوبل للسلام عام ٢٠٠٦ ، ووسام الحرية الرئاسي وميدالية الكونغرس الذهبية ، وجائزة الغذاء العالمية، له العديد من العديد من المؤلفات منها :

GrameenBank عام ١٩٩٦ ، ثم Creatiing A world without poverty وصدر عام ١٩٩٨ ، وكذلك : Banker To The poor في العام نفسه ، و Essential Message Of Islam عام ٢٠٠٩ وغيرها . وكالة الانباء العالمية ، النشرة العربية ، لقاء مع البروفسور محمد يونس، ينظر موقعه على الانترنت : I B C .com

٤٦-نضال حمد ، ابو الفقراء يفوز بجائزة نوبل للسلام ، القدس العربي ، جريدة ، السنة الثامنة عشر ، عدد ٥٤٠٨ ، بتاريخ ١٧ تشرين الاول ٢٠٠٦

٤٧-يوسف الفكي عبدالكريم ، ورقة مقدمة الى الندوة الدولية حول مكافحة الفقر في العالمين العربي والاسلامي ، الجزائر ، ٢٠٠٦ ، ص ٣-٥

ينظر موقعها على الانترنت :workshop,www.sustech.edu

48-Obaidul Huq, Op.cit.P.146-147.

49-Ibid.

50-Constitution Of the peoples republic of Bangladesh , November 1972 , International relations and security network , primary resources in international affairs ,p.22.

51-Constitution Of the peoples republic of Bangladesh , ,p.22-23

52-Ibid.

٥٣ - كمال حسين: محامي وسياسي بنغالي ولد عام ١٩٣٧، وزير سابق للعدل وواحد من الشخصيات التي ساهمت في صياغة دستور ١٩٧٢ ووزير للشؤون الخارجية وقاد بنغلادش للانضمام الى الامم المتحدة عام ١٩٧٤، تدرج في العديد من المناصب السياسية في حكومة الشيخ مجيب الرحمن وسقط مع سقوط حكومة مجيب الرحمن عام ١٩٧٥ ينظر: أمارتيا سن، السلام والمجتمع الديمقراطي، ترجمة روز شوملي مصلح ،الطبعة الاولى، بيروت، ٢٠١٦، د.ص.

٥٤-جريدة الثورة، العدد ١٣٢٥، ١٥ كانون الاول ١٩٧٢، ص١.

55- S.R.Chakravarty, Op.Cit.

المصـــــادر

١-ب. سوكوماران نير، العلاقات الهندية البنغلاديشية، بنغلاديش، ٢٠٠٨,

٢-ج. ب. باتاشارجي، حركة النهضة والحرية في بنغلاديش ، كلكتا ، ١٩٧٣,

٣-جيمس هيتزمان ، روبرت ل. واردن ، دولة بنغلاديش ، الطبعة الثانية ، مكتبة الكونغرس ١٩٨٩,

٤-درونك اندرويد، دور الهند في ظهور بنغلاديش كدولة مستقلة، العلاقات الدولية، الجزء ١٦، ٢٠١٦,

٥-ريتشارد إف نيروب ، بنغلاديش، مكتب مطبوعات حكومة الولايات المتحدة ، واشنطن العاصمة ، ١٩٧٥.

٦-س. ر. شاكافارتي، بنغلاديش تحت مجيب وضياء وإرشد معضلة أمة جديدة، نيودلهي، ١٩٩٥,

٧-سيد بدر الأحسن ، من المتمرد إلى الأب المؤسس الشيخ مجيب الرحمن ، نيودلهي ، ٢٠١٤,

٨- عبيد الحق ، بانجاباندو شيخ مجيب قائد الفرق ، الطبعة الثانية ، منشورات آسيا الراديكالية، دكا ، ١٩٩٦,

٩-علي رياض ، بنغلاديش: تاريخ سياسي منذ الاستقلال ، آي بي ، لندن، ٢٠١٦,

١٠-لورنس زيرنج ، الهند جيرانها ، والسلطات ، مكتبة الكونغرس ، نيويورك ، ١٩٧٨

١١-الشيخ مجيب الرحمن ، مذكرات لم تكتمل ، كراتشي ، ٢٠١٢,

١٢-مودود أحمد ، عصر الشيخ مجيب الرحمن ، دكا ، ١٩٨٤.

المجلات

كريستوفر بول وكولين ب.كلارك ، نتائج حالة بنغلاديش عام ١٩٧١ ، (الآسيوي: الدراسات السياسية) ، المجلد ١٢١ ، رقم أ

الانترنت

١-الموسوعة الوطنية لبنجلاديش http://en.banglapedia.org/index.php.

المصادر العربية باللغة الانكليزية

وثائق الجمعية العامة للأمم المتحدة

1-United Nations General Assembly, Records of the Twenty-ninth Session, Minutes of the 2243th meeting, held in New York, Wednesday, September 25-September 1974, Sheikh Mujibur Rahman's speech before the United Nations General Assembly, A / pv. 2243

2-United Nations General Assembly, Economic and Social Council documents, Tenth session, New York, 16-27 May 2011, study on the status of implementation of the Chittagong Hill Tracts Agreement of 1997, submitted by the Special Report, File No., E / C. 6/2011/6

الكتب

1-Amartya Sen, Peace and Democratic Society, translated by Rose Shomali Musleh, first edition, Beirut, 2016

2-Sheikh Mujibur Rahman, Unfinished Notes, Translated by Muhammad Dibajah, Dar Al-Rouya for Publishing and Distribution, Ramallah, 2016.

Muhammad Hassanein Heikal, hadiths in Asia, Cairo, 2003 3-

4-Youssef El Faki Abdel Karim, paper presented to the international symposium on combating poverty in the Arab and Islamic worlds, Algeria, 2006

الاطاريح

1-Rahim Jodi Ghayad Al-Omairi, Zulfikar Ali Bhutto and his political role in Pakistan until 1979, unpublished Master Thesis, College of Education, University of Qadisiyah, 2011

2-Haider Abdul Aal Jabr, United States of America Policy toward India 1964-1972, Unpublished PhD thesis, College of Education, University of Basra, 2015.

البحوث

1-Ibtisam Muhammad Al-Amri, Variables Affecting the Political System in Bangladesh, International Studies, Journal, College of Political Science, University of Baghdad, No. 46, 2010

2-Khawla Talib Lafta, India's Role in East Pakistan's Secession in 1971 and the Soviet Union's Attitude towards it, research published in the Journal of the College of Arts, No. 9, Basra, June 2015.

الموسوعات

1-Muhammad Zahran and others, Encyclopedia of Comprehensive Psychology, Part XIV, Friends Publishers Press, Dr.

الصحف

1-Nidal Hamad, Abu Al-Fakhra wins the Nobel Peace Prize, Al-Quds Al-Arabi, Newspaper, The Eighteenth Year, Number 5408, October 17, 2006

Al-Thawra Newspaper, Issue 1325, December 15, 1972 2-

الانترنت

.World News Agency, Arab Newsletter, meeting with Professor Muhammad Yunus, looking at his website: I B C .com